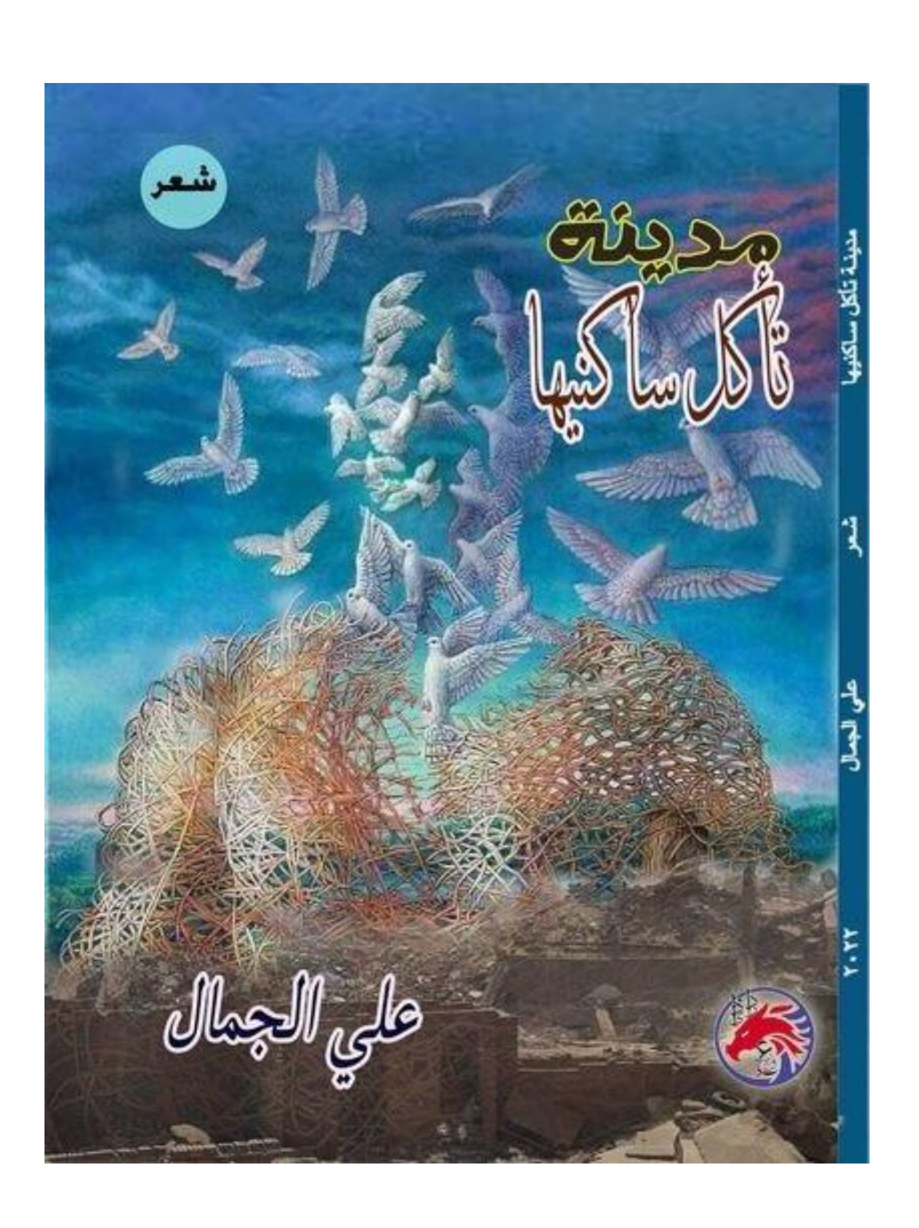

شعر
مدينة
تأكل ساكنيها
علي الجمال
مدينة تأكل ساكنيها
شعر
علي الجمال
٢٠٢٢

مَدينةٌ تأكُلُ سَاكِنيها

ديستوبيا – Dystopia

شعر

علي الجمال





دار وادي عبقر
للطباعة والنشر والتوزيع
بيت الإبداع .. وموطن العباقرة

wadiabkr.wixsite.com/wadiabkr
wadiabkar@gmail.com
www.facebook/ wadiabkar
www.youtube.com/ wadiabkr /
01555517426
ت : 01141728625
ت : 01221481856
ت : 0862164428



بطاقة الكتاب

مدينة تأكل ساكنيها

علي الجمال

شعر

رقم الإيداع : 2022 / 4228
الترقيم الدولي
978 -977 -94 - 0885 - 9
الطبعة الأولى
عدد الصفحات: 100
تاريخ الإصدار: يناير2022

الإخراج الفني و المراجعة اللغوية
دار وادي عبقر للطباعة و النشر

رئيس مجلس الإدارة
جابر الزهيري

I

إهداء

لمن زرعوا الحرف في عروقي

لكل هوىً سار إليّ أو سرتُ إليه

إلى أمي/أبي/إخوتي

علي الجمال

مفتتح

هَكذا ظَلَّ فؤادي

صُورةً تَعلُو الأهلّةْ

يَهتَدِى دَومَاً اليَّ

مِن شرود الروح في نبضِ الأجنةْ

في القصيدِ صرتُ ضالاً

فلكمْ أهوى القصائدَ المضلّةْ

Dystopia – ديستوبيا

أريدُ الشعرَ في كأسٍ.

دعوني الآنَ فوق موائدِ الإنصاتِ،

إنّـي جائعٌ..

طَمَسَتْ شجونُ المارةِ الفارينَ من تيهِ الهدى آذانيَ الغضّةْ..

ثقوبٌ في الهواءِ تلوذُ ديدانُ الصخورِ بها،

فقد سَئِمَتْ من الأرضِ المريضة..

يرتدى الأحياءُ ما لا ينتهى

من غامضٍ..

طينُ السماءِ الأزرق العالي تغيّرَ لونُـهُ البرّاقُ في عينـي..

حساءٌ من دمٍ للنهر كي يشربْ..

وسمفونيّـةٌ للروحِ من سوطٍ

ومن فحوى رصاصِ الفكرِ كي تطربْ..

دعوني الآنَ فوقَ غرائزِ الإكمالِ كي أصرخْ..

ذبولٌ سيّدى يقتاتُ من جسدِكْ..

***

أريدُ الشعرَ في كأسٍ..

أبٌ، أمٌّ، وأبناءٌ..

أبٌ صَقلتْ تراتيلُ البلى أعضاءَه الحبلى

بسوسِ الخوفِ،

من صفعِ الهزائم قد تداولت المصائبُ غيمةَ الترحالِ،

لكن لم يزلْ يحيا،

بصمتٍ سرّعتْ تدوينةُ الإجهاضِ في أطوارِ موتِ الفكرِ،

حبّاً لم يزلْ يكتبْ، وخوفاً لم يزلْ يشطبْ،

وعندَ الصبحِ يبلغُ شقُّ حائطِ بيتِهِ الورقةْ،

تفيقُ عيونُ زوجتهِ التي دوماً هي القَلِقَةْ.

هِيَ الأمّ التي كانتْ وكانتْ،

يصبغُ الآنَ التهافتُ وردَها بالأسود القاتمْ،

تعادى نفسَها دوماً،

تلوذُ لحضنِ أبناءٍ إذا غطّى سماءَ العطفِ أدرعُ قوةٍ،

وتلوذُ للزوجِ الحنونِ مَحَبّةً لمّا تحيطُ بها قشورُ الضعفِ،

لا زالتْ هِيَ الأنثى،

وأبناءٌ تطوّحُ موجةُ المعنى عقولَهم البريئة

حيثُ لا تصرخْ، ولا ترضخْ..

ذبولٌ سيدى ينسابُ في بدنكْ..

***

أريدُ الشعر في كأسٍ..

توارى الجرحُ من هدأتْهما، فاختارَ أن يبعدْ..

فتىً تشتاقُ ريحُ الأرضِ أن تندسَ في أكنافهِ

وتمرّغ النسمات فيهِ..

ينثرُ الأشواق في طربٍ ،يذيبُ الخوف في شجنٍ..

وعاشقةٌ كما المصباح في ثوب الظلامِ د

فكان من "حوّاءَ" فيها أغلب القسماتِ،

لم نرَ أمّنا الأولى أبى،

لكنْ يخلّق حبُّنا للآخر الآتي

ثقوباً في جدارِ الوقتِ كي عشقاً نرى حواءَ..

صدْقُ الوقتِ كان هو الخطيئةُ،

لم نكن نحن القضاةُ لكي نصيح كما العجائز

"هم على حقٍّ"،

"شرورٌ يا حبيبتيَ الجميلة ترجمُ الأيامَ إني خائف

ذبولٌ سيّدى يغوى ضيا قلبكْ

****

أريدُ الشعر في كأسٍ..

صديقي البرجوازيْ، صاحبي الشاعرْ،

وهذا العامل الكادحْ، وهذا الكاتب الناجحْ،

وهذا، هؤلاءِ، وهنَّ أصحابي،

ظلالٌ رخوةٌ تنساب في ثوبٍ حوى المطلقْ..

ترسّبُ فكرةٍ هجرت مجاز الظلّ،

قد كنا صغاراً لم نكنْ ندرى بحار الغدْ،

أخذْنا بعضَ بعضٍ من سهام الصبرِ،

باغتَ قاتمُ الألوانِ رحلتنا،

فسرنا حيث عنقاء الغروبِ تقيمُ عشّ الخوفِ،

حيث تظلّنا صحراء من عجزٍ،

ولم نعلمْ لهذا الدرب من نجمةْ،

وفي الفلواتِ، في الخطوات لا زلنا..............

ذبولٌ سيدى يندسّ فينا بكْ..

***

أريد الشعر في كأسٍ..

لكم يهوى الثرى أن يحضن الفأس الحنون فقطْ

وأن ينعى زيادات النعاس على قبور الفائت البالي..

لقد أكل الخمولُ بقيّـةَ الأطرافِ.

لم ندركْ هوامش حظّنا، فالأرضُ قد سلبت،

فأين نسيرُ؟!

أين نكونُ؟!

والأبواب عند مدينة اللاشيءِ ترفضنا،

وظلُّ الكهف عند الخسفِ يرفضنا،

ودود الأرض عند الموتِ يرفضنا،

وسهمُ الموتِ يرفضنا،

وماضينا وحاضرنا وآتينا،

فكلّ الرفض يرفضنا،

وحضن الجدبِ يقبلنا

ذبول سيدى ينهالُ في وردكْ..

***

أريد الشعر في كأسٍ..

صدىً يبتاع صوتاً، يترك الألغاز فوق غرابة المعنى،

فتشتاط العقولُ كصفحةٍ لعب اللهيب بها،

فيستجدى الصدى الشيطانَ كي نُلقى ولا نرقى

ونفنى في سذاجةِ لمعةِ الصورةْ..

يشيبُ الآنَ صدقُ الوقتِ عند إضاءةِ التلفازِ،

عند صحيفةِ الإنجازِ لمّا ترتدى الصفحات كذْبةَ

"ثورةٌ تمّتْ"،

لهم كذبٌ على نهر الصراحةِ والمياهُ تجفْ،

لهم صوتٌ بلا أمنٍ

نَعِيبُ البومِ فوق سحائب الإفسادِ،

صوتٌ بالممات يفحْ..

ذبول سيدى يزداد في صوتكْ..

****

أريدُ الشعر في كأسٍ..

فقد شقّتْ تضاريس الظلامِ بخسفها أبدانَنا سبلاً،

وكنا مثل سوطٍ يضرب الأفكار كي تفنى،

فماتت شهقةُ الآتي على خد الطريقِ هنا،

نمت أشواكُ خوفٍ في ندى أحشائنا وعظامنا ورفاتنا،

لم ندرك الآتي ولكن أدركتْ صرخاتُنا حدَّ الفراغِ،

وأضحت الصلوات للأسواطِ لا للربْ،

سرى الإنشادُ نحو مماتهِ صفاً يليهِ الصفْ..

بخوفٍ قد يشكُّ الماءُ في حتميّةِ الإنباتِ

فالإنسانُ والصلصالُ قد رُجما بقلبٍ جفْ،

يقول العقلُ "تبنى السور كي نُحمى

وليس ليمنعِ الأنوارَ عن من عفّْ"،

فما بال الظلام كشقِ كفٍ لا يفارق كفْ؟!

ذبولٌ سيدى يشتدُّ في زندك..

****

أريد الشعرَ في كأسٍ..

هنا يا "ماعت" المُثلى

تصدّعت السما من نبلةٍ تَهْوَى سقوطَ الطيرِ إجبارا،

ومن نجماتِ كِبرٍ فوق صدرِ الشرَّ تسقي نبتةَ الإجهاضَ أنهارا،

تفسّرُ ظلمةُ الأنوارِ رحْلتَنا، فهل أيضاً يخافُ النورُ؟!

هلْ صَرَعَ الظَلامُ بمحنة الإنسانِ في الأنوارِ أنوارا؟!

ذبولٌ سيّدى يجتثُّ أنواركْ..

****

أريد الشعر في كأسٍ..

يموت الحبرُ فوق رؤوس أقلامي،

عصيٌّ الخيزرانِ مدينةُ الموتى،

تخاف طفولة الأوراقِ من وهمٍ،

صحائفُ من ضمورِ النور تحشو العقلَ،

خفّاشٌ يعلّمنا سطور الدمْ

وأن ننسى المشاعر فوق شمّاعاتِ ملبسنا ونُعلى الكَمْ،

أيا ربّى هب الأشجار مقدرةِ الهروبِ،

لأجلِّ لا شيءٍ يبيدون الجذوعَ، جهالةٌ فوقِ الجباهِ تَعُمْ..

ذبولٌ سيّدى يشتاطُ من صحفكْ..

أريد الشعر في كأسٍ..

أخيطُ مشاهدي من نقمةٍ، سخطٍ، وغيظ القلبِ،

لم أدركْ رخاءً فوق مسرحِ رحلتي،

كانت هي المأساةُ دوما تنثر الإفراط في كلّ الرؤى،

كل المسارح ترفض المأساةَ، والملهاةُ يعلو أمرها،

آهٍ وآهٍ من نشيدي بالنوى أضحى يعذّبني،

صديقي الشاعر الثائرْ، صديقي الشاعر المصلحْ

نبوءتنا هيَ الحرفُ الغريبِ

فننزف الألحانَ في صحراء خلقٍ لم يروا ماءَ الحياةِ،

ولم تُقم فيهم صنوف الحرفِ أيّ منارةٍ ترشدْ

حروفٌ صاحبي أضحت تنادى بكْ..

****

أريد الشعر في كأسٍ

وفى الأنهار، في الأحبار

في حرف البقاءِ على لسان الوحيِّ

في صوت السماء على شجون الرعدِ

في كلّ الجميلِ أريد أشعاراً

*** قصيد الروحِ لا يروى ثرىً عابرْ**

الغربة الأولى

شدّي حزامَ العمرِ حول الخاصرةْ

فالنبلُ عجزٌ والفضائلُ فاجرة

أنا راحلٌ للموت حباً، فانظري دربي

وقولي هل نجومي ساهرة؟

أنت المتاهةُ والفؤاد أحبّها

كالليلِ يكوي للسعادةِ عابرهْ

أنتِ النهايةُ بعد مفرقِ رحلتي

لكنني كالبدءِ يُخفى ناظرهْ

يا بنتُ ما التأويلُ لو لم تنظري؟!

والعينُ تعطي للقصيدِ مفاخرهْ

ما زلتِ حرفي والكرامةُ ريشتي

إن جفّ خطٌ فالحقيقةُ ماطرةْ

ما زلتِ ريبي، مأمني، أنشودتي

لا تعبئي لجنودِهم هي غابرةْ

هي طلقةٌ للسلمِ أو نحو العداوةِ

لم يهمْ فيدُ المسدّسِ غادرة

طلّ النعيبُ من الشقوقِ

وبجوقة النيرانِ

يبتاعُ الغرابُ مقابرَه

يرمي الهزيمةَ فوقَ صدرِ جباهنا

بالجهلِ يفتحُ للمماتِ معابرَه

لم ندركِ الأضواءَ أو سهم الظلامِ

فقط يزوّد بالسرابِ محابرَه

نحو الرفيفِ تهيجُ أجنحتي

فطيري طفلتي فوق القيود العابرة

طيري دلالاً واهجري أسوارهم

طيري وبالبسمات مدّي الدائرة

الروحُ تسري والسلامُ معطلٌ

وكأنما خذلَ القضيبُ القاطرة

من يثقب الطغيانَ قبل المنتهى

لأموتَ لي، لقصيدتي، لأغادرَه

يا سادتي هي طلقةٌ لكنّها

لم تجرِ إلا للقلوبِ الثائرة

غيم على الأرض

فرّق حروف النوى فالقلب منقسمُ

والوصل إن خابَ لن يجدى لنا حَكَمُ

نقشٌ على سدرةِ الأحلام يخبرني

أنّ السُرى رحلوا والقومُ ما علموا

لا شيءَ يُبقى شموس الحقَّ عاليةً

ما دام فجر العلا في الليلِ ينهزمُ

جهلٌ على جبهة الأيامِ يدهمنا

فالخضر غابَ وعين العقل والحِكَمُ

تاه الهدى وستار الوهم منسدلٌ

والناس في لجّة النسيانِ قد هرموا

شحّ الطريقُ فلا بيتٌ ليجمعنا

والجرحُ نحنُ ففينا يسكنُ الألمُ

فقر النفوس يخيف الخوفَ سيدنا

فالجوع بحرٌ ومرسانا هو السقمُ

الرفض يرفضنا، والوقت قاتلنا

لنا العذابُ وهم في الخلقِ قد نعموا

ماذا عسانا؟ فقد قدّ القميصَ مدىً

للغيبِ يقذفنا، بالتيهِ يتّسمُ

نحن الضحايا على وشم السماء ندىً

نعطى النجوم ملاذاً حين نبتسمُ

فهل لنا في قدور الحبِّ أغنيةٌّ؟!

أم أنّ كل الهوى في الفرْحِ ينصرمُ؟!

وهل لنا بعض عطفٍ عند ناصيةٍ؟!

وهل لحينٍ يُرى ترنو لنا النعمُ؟!

أن نشعر الدفء، والآتي يرى سُرُراً

والكرهِ بين الورى يسعى له العدمُ

فلتقسموا بالمدى، أو بالجمال، بنا

لكن سؤالي لكم هل يصدق القسمُ

تراتيل

يا إخوتي

كونوا كما قال القدرْ..

كونوا بشرْ..

فالآنَ

لي مثل الجميعِ ومثلكم

بعض الحروف على رخام المقبرةْ،

بعض التراتيل الشريدةِ في سماء النفسِ،

بعض الاصفرار على وريقات الشجرْ،

بعض الحذرْ..

فالأرضُ تدفن حكمة العقلِ الذبيحِ

وتستوى فوق الدماءْ،

تتشرب النخب الأخيرَ على موائد موتنا،

تتصنع الذكرى من الشجن القديمِ

وتحضن النهر المريضِ لوهلةٍ عند الفناءْ،

الأرض لا تهوى الرصاصَ الأحمق المختال،

لا تهوى الغباءْ...

فالبندقيّةُ تطلق الأوهامَ في كلِّ الحقائقِ،

تصدر الإزعاجِ في توراةِ "موسى"،

تسقط الإبهام في إنجيلِ "عيسى"

تبعث الأوهامَ في قرآن "أحمَدَ"

فالرصاصة نزوةٌ تروى الهباءَ

ليرتخي عصبُ السماءْ..

فدمٌ، نواقيسٌ، رصاصٌ يرتدى الأجواءَ،

يقتنص الدماءَ على شطوط البهجة العمياءِ،

يلمع مثل أسماكٍ،

نزوحٌ يرتدى الألباب

ينثر حبر سلمٍ في الفراغِ ولا فراغٌ يهتدى بالحبرِ،

لم ندركْ غرابا يرتقى فوق الجدار

ويأمر الدم كي يبيد دما،

دمٌ ينهى دماً،

طينٌ يقامرُ في الرحيل مع الردى من غيرِ أيّ نهايةٍ،

من أين قد يأتي ضياء المنتهى؟

من أيـ ؟؟..

نواقيسٌ، نواقيسٌ،

دمٌ يعوى إلى وجه السماءِ،

وهذه الأرض الغريقة في بحور النفيِ تنبض بالأفولِ

فومضةُ الألوان فيها بالردى تزداد حمرةْ..

والآن ليس لنا سوى منفى حقائب موتنا،

نضعِ السلامَ الرثَّ في جيبٍ صغيرٍ

والرؤى بين الثنايا والضياءَ على الشظايا

والقريض بلا غناءٍ أو وترْ..

يا إخوتي كونوا كما قال القدرْ..

كونوا بشرْ..

فالحبُّ رحلةُ عابرٍ

نحو الحقيقةِ في مجازات الزمنْ،

الحبُّ ما يبقى الجناحَ على جوانب عمرنا،

ينهى العطنْ..

فالحب كل القولِ دونَ مقالةٍ، سردِ الجوانحِ بعد نسيان الضجرْ..

لا شيء قد يُبقى النجاةَ سوى الأملْ،

لا شيء قد يروى البحار سوى المطرْ..

يا إخوتي كونوا كما قال القدرْ..

كونوا بشرْ

نبوءة

ولى سفرٌ إلى موتى،

أسيرُ على سطور الرملِ في تيهٍ،

أعيش كأنني دربٌ،

أطولُ، أجول في لحمى،

وتأكل عشبةُ الإجهاضِ أطرافي

وحين إذن أضيق على ثرى نفسى،

فمَنْ عبر المجازَ أقام نصف البيت في ثغرةْ،

ومَن شطر السكونَ

أزال شيب الوقت عن شعرةْ،

ومن عرف النقيضَ

سيعلم الحقَّ الشريدَ على مدى قولي،

ومن عرف الفناءَ بدون موتٍ أو بلا نزفٍ

سيعرف أنني بالقول لا أهذى،

فقد صادقت أنصافَ الحقائق دائماً

من دون أن أدع الغرائب

تكمل الإكمال في نقصٍ،

تعاويذ السلامةِ لم تكنْ تهدى الخرائطَ نحو راحلتي،

رمالُ الخوفِ قد طمست مواقيتَ الزمانِ سدىً

وهذا الشاعر

المنساب فوق طرائق الإنسان أسئلةً

ينادى- هل أتى حبرُ الحقيقة من وراء الغيمِ؟

هل هجرت دموع الغيب صفحةَ مقبلٍ آتٍ؟

وهل شرخ الهدى ناياً؟

وما حال القرى؟

هل جاء بين الناسِ أي نبيْ؟

وكم من رحلةٍ

هجرت تضاريس السراب تصيحُ نحو الحقْ؟

وكم من شاعرٍ خلق القصيد بصدقِ أفعالٍ؟

ينادى، يسأل الأصنامَ،

تنظر نحوهُ من دونِ ردٍ،

كي يرى رشداً يثابر،

يقتفى الأصوات والأموات والناجين والغرقى

ولا ردٌ

فصاح بهم

خذوا

تلكم نبوءتيَ الغريبة سرْ

"حياة الفرد كذبةُ كاذبٍ

فإذاً

أحبوا بعضكم بعضاً"

من السورةِ الغائبة

ها نحنُ، ها هم في التعلّلِ رهطُ

قدمٌ خلتْ بالخطوِ حتى تخطو

العائدونَ من الغرابةِ زهّدٌ

ما بانَ فيهم للحقيقةِ شرطُ

ما أمركم؟! فالنار كلّ سلامكم

ولفرطِ وجهتكم يغيبُ الفرطُ

هذا بلائكم الشغوف مثابرٌ

كي ما يرى عدلَ السماءِ يَشطُّ

دربُ الشرائعِ سيرةٌ من أهلها

وطريقكم كرهٌ يطيله نوطُ

آيات موسى لم تكن إيمانكم

ذا الدينُ ما يروى الهوى ويخطُّ

يعقوب سوّى، والدلائلُ عرّفتْ

ما كان ظلما يرتضى به سِبطُ

هم أنبياء الحبِّ، أنوار السما

بالكرهِ لم يقرأ يَدَيْهُمْ سوطُ

لم تبدأ الأسبابُ بعد، فلم نكن

ذاك الذى فوق المياهِ يَحُطُّ

لا منتهى، عند النهايةِ بدؤنا

قدر الورى شوطٌ يليه الشوط

حوّاء أمي قد فنتْ، هل أمكم

كانت على نور الألوهةِ تخطو؟!

أو كان خلقاً آخراً إنسانكم؟!

أعطاه ربّي ما خفاه الخطُّ

دع من جموعِ القومِ كلّ منافقٍ

أدنى قليلٍ بالشجاعةِ رهطُ

الوقتُ يقسو كالنصول ممزّقٌ

أهناكَ في لمح النهايةِ خلطُ؟!

كلّ الحوادثِ منتهاها ساكنٌ

البحرَ منكسراً يميتهُ شطُّ

أبناء آدم ليس منّا سرمداً

طينٌ على طين لغيرهِ نفطُ

أنتِ الحقيقةُ

لا يكتب الأيامَ غير هوىً وفي

فلتعذري في اللفظِ شوقَ المرهف

قد كنتُ سيّدتي صغيراً عابثاً

أطوي سماء الحب حتى أكتفي

أتوسّد النجمات،

أروي للمجرّة قصة الساعي

ونذر المُصطَفِي

إني رأيت السهدَ في رمش الحقيقةِ

من يراه لسوف يعذر أحرفي

وَحدي طريقٌ باحثٌ عن ظلّهِ
وحدي بسير الحب فوقي أحتفي

صاحبتُ رملي، لافتات مشاعري
أنشأت للأشواق أكبر متحفِ

إني ولدت على شواطئ فتنتي

في العشق سيدتي يعيش تطرفي

قد جئت للأيام أتبع طامعاً

خطوَ الجمال فليس دونه أقتفي

من لذة الرؤيا

لوجد الصحو ضوء عيوننا

هل تغفرين تعجرفي؟!

عيناك ترتيل الصباح ودفئه

عيناك عصفورٌ فنحوي رفرفي

تفّاحتان وجنةٌّ خداكِ

لو تأتين عقلي يربكان تصرفي

أنت الضلوع، أنا أسيركِ
آدم الجنات عادَ
وذا فؤادي فاقطفي

لن تفتح الأحلامُ أبوابَ الهبوط لنا
فكشف الحبِّ خيرُ تعففِ

للوقت عيشٌ، قد يشيخ إذا اختفيتِ
رجاؤه في عمره الباقي قفي!

الصمت ضيقٌ والحروف تنفسي

لكنّ بيعِ القول فعل المترفِ

لا أرغب الإسراف

ذلك شاعرٌ فذٌّ

وذا جرحُ القصيدة ما شفي

حواء الخالدة

لكِ هذه الأسرار عُدِّي صورتي

مليون عصرٍ فيّ يا مأسورتي

ما كان وهماً يلبس الألفاظ

بل كان الخيال معابثاً أنشودتي

يرفو ثياب الشعر،

يُصلي لحمَ تاريخٍ،

يعيد الضعف بين القوّةِ

يلهو على وتر بلا صوتٍ،

يداعبُ نخلةً في الحقلِ تحفظ سيرتي

هو كامنٌ،

هو ناشطٌ، هو لي أنا،

هو ما أباح الربّ للأسطورةِ

صِوَر اللسان عديدةٌ،

مثل اختلاف الشكلِ،

أو مثل انبعاث الحيرةِ

هذي مزامير الإله، ولفظهُ

أنا جاهزٌ لأرى الذي في النوتةِ

لأرى الخفيّ الواضح الأخّاذ

في الإفراد والأندادِ بين أميرتي

فأكون ربَّ قصيدتي،

طفل الرذانةِ،

كوكباً في الظلمة المسدولةِ

أستلهم الأنباء

من شطط التدابير الحيارى

في تشظي القيمةِ

فأعدّ مائدة الكلام معذّبا وحدي

من الأفراحِ والعَدّودةِ

وأعود بالصمت الكليم،

ألمّ ذرّات الكلام، أشدّ ثوبَ الغيرةِ

يا فتنتي،

هذى الثنايا منبع الإفصاح،

أرض القصة المنبوذةِ

لي من غرائبك التجلّي،

مسرحٌ، دنيا، وضوحٌ ،

دهشة الأهزوجةِ

فخذي دماء الضوءِ للضوءِ الوحيدِ،

هناك بالألحان تُجلَى صورتي

حيث الحواشي متنُ أصلٍ

يستريح

على رؤى التعويذة المستورةِ

حيث الجمال يطلّ،

حيث الفكر لم يبخلْ

بأجمل حظه للبومةِ

حيث النخيل يظلّ مريمَ آبداً

فأكون عيسى والسلام مشورتي

بين الغربتين

أقولُ لَكم والردُّ عِند الصدى سُبّةْ

أعيدُ وهلْ يَنسي نشيدُ العلا ربّهْ؟!

قيودي بلا حبلٍ، صُراخي بلا مدىً

ونبضي يناجي من سراطِ النوى أوبة

أطيلُ على نفسي عويلاً مخافتاً

فمنطقُ صوتي خافَ يُعطي لها حبّهْ

فكلّ الكلامِ المُنتقى فيّ باهظٌ

إذا سكت الّحرفُ الكليمُ انتظرْ عذبهْ

سأرحمُ من سوطي مجازاً معذباً

لعلّ حدود السلم توقفُ بي حربه

سأرحمُ موتي، مهجتي، ومفاخري

وعطفي إلى أن يفرضَ الملتقى قربه

ولن أرحم الأنفاس حتي أرى ملاحمي في الورى

قد أصبحت فوقهم قُبة

مسافرةٌ، حادٍ، وشمسٌ قريبةٌ

وماءُ الأماني متعباً هجر القِربة

أنا في المدى والمنتهى عاجزٌ هنا

فلو ألفةٌ بانت تسابقها غُربة

رصيفٌ بلا سيرٍ، وقبرٌ مواربٌ

مشيّعُ فرحي تائهٌ لا يرى دَربه

طريقي طويلٌ، والتأخر جائرٌ

إذا ما عزمتُ الخطوَ عَودي رمى وثبه

ولو أن كل الخطوِ قرب نهايةٍ

لسوف ترى الرحْلَ الظميءَ نسى جُبّه

وحيدٌ أنا أُغتالُ حينا ولا أُرى

كنجمٍ علا لا يرتدى بالدجى ثوبه

هلمّي إلى وردي فمائي معطلٌ

وما لي سوى وردٍ يوادُدُ بي صَبَّه

مرضتُ بحبٍ غائبٍ وابتدت به

مقامرةٌ نحو الجمال بلا توبة

أنا خائفٌ، لا بل أنا هائمٌ به

فمن يرشد المشتاقَ كي ما يعي لبه؟!

يقول أنوبيسُ الحكيمُ إذا أتيتُهُ

"عشْ فلا موتٌ لمن قد رأى نَحبه"

فقلتُ: ضعيفٌ سائرٌ نحو سرّهِ

وهذي الدنى عند الهدى نقمةٌ رحبة

متى أوضحَ التلويحُ ما في مرادهِ

ترى الشكَّ في ميلادنا قد رمى حَربة

تورَّدْ ولا تذبلْ، وقمْ قائلاً أنا

فما خاب عقلٌ قد رأى في الضيا قلبه

هناك هنا موتى، هناك هنا أنا

سأتلو دمي كي ما أصير به كعبة

انفصام

قد قَالَ لِي:

لا تبتئسْ

ضدّانِ نَحنُ على طريق الحبِّ

قَد جُمِعَا فسرْ نحو النهاية

***

قد قال لي:

ألمٌ ألمّ فلمْ ألمْ حرفي

وأشراط الحياةِ على مدى البلوى رؤى النجوى

وحق القول أن الشعر نزفى

عمرى قصيدةُ كاتبٍ

يا قاتلي

دعني قليلاً أقطف الكلمات من أنات وصفي

***

قد قَالَ لِي:

هي ما بقي،

كل السحائبِ قد هوتْ

كل القصائد قد روتْ

كل الرموزِ على خرائط من يسيرُ تكشفتْ

وتوشحتْ باقي الضياءْ

سارت ونالت ما يشيرُ من الخطي "خطو الظباءْ"

ولأنـها أم الوطنْ

في العينِ لا يبقي وطنْ لا خافقٌ،

لا عاشقٌ، لا صاحبٌ،

لا شاعرٌ حتي يقيم الملتقي

فهي الفؤاد لأنها هي من بقي

****

قد قَالَ لِي:

ما كُنتُ إلا أَنتَ في معزوفةٍ أُخرَى

من الإنصاتِ والإنشادِ بين ملاحمِ الترتيلِ والوقتِ السقيمْ

بالموت لا...لا تنثر الألحانَ فوق صحائف الموتى

لأنّ الصمت للموتى نديمْ

****

قد قَالَ لِي:

لا تنسكبْ مثل الزمان على رؤوس الناس

فالنرد المشوّه لم يعد يجدى ورمية ميّتٍ سيف الجنونْ

الوقت منحة ناقصٍ يا كلنا هل تعلمونْ؟!

****

قد قَالَ لِي:

يا أيها الشيطان

أحترمِ الخطاب الفذ في نقراتِ قولكَ :أنني الجاني"

فعدْ ودع اللهيبَ يذيبني وحدي

وخذ قبل النهايةِ وردةً حتى تسلّي وحدتكْ

فالكبرياء خطيئتكْ

وخطيئتي أنّى سجدت إليكَ عمراً كاملاً

فارجع نقيّا أيها الشيطان هذى جنّتكْ

***

قد قَالَ لِي:

وسنعبر الذكرى لأن الوقت أكبرُ عابدٍ للموتِ..

والتعريفُ يبقي الموتَ جعبةَ ساحرٍ

مُلئتْ فراغاً من لهيب، عد يا أنا

فسندخل الأحلامَ رغم مدائن الموتى

ورغم الخوفِ فوق ظهور من عبدوا النعيبْ

يا نحن يا من تسمعون دمي

لقد جئنا لكم بالحرفِ جئتُ لكم

أعدّوا ما استطعتم من خلود الروحِ،

من نقشٍ على صخرِ السماءِ،

من الصفاء لكم، من الآياتِ لي،

من كلّ جزءٍ آبَ من خشب الصليبْ

فأنا الغريبْ

****

قد قَالَ لِي:

الأرضُ تلفظ جملة التحريمِ فالألفاظ واضحةٌ

كما ضيق الفضاءِ بعاشق،

فهنا الطبيعةُ نطفةٌ شربتْ تغاريد البدايةْ

وهنا القريحةُ رحلةٌ مسكت تلابيب النهايةْ

لا تسأل الإنسانَ بحثاً ما الغواية؟!

***

قد قَالَ لِي:

زد في السطورِ إلى مغيب الحرفِ عن حرف أتاهْ

لن يفهموا ألحاننا.. لن يفهموا

ما دامَ شكل الشيءِ يلبسُ عقلهم

والفردُ يجهل ما ذوى منه إليه إلى أناهْ

نحن الذينَ تقيمنا مأساتنا

لن نكتب الحرف المزركشَ فالقصيدُ يموتُ إن يُدرى مداهْ

***

قد قَالَ لِي:

شيءٌ بعيد المُنْتَهَى

نطوى الدروب مخافةً منه إلى أن ننتهي

وهنا يقول لنا المكانْ: هم خائفونَ، وأنت أيضاً

في عيون النهرِ يلقون التعاويذ البليدة

في عيون الخوف من غير اكتراثٍ تقذف القفّاز

من سبقوك كانوا هكذا

وهم الذين يقيمهم نصف الردي متشابهون بهم

فأنتم صورةٌ لهبائكم

*** * ***

قد قَالَ لِي:

ولأنّ عقلي ينكر المنفى أريد النصف من كلّ المزايا

نصفاً من الشهد العتيقِ على جدار العمرِ في أغنيّةٍ

نصفاً من الحبّ الغريقِ ببحر من عرفوا الأملْ

نصفاً من السهمِ المرابطِ نحوَ موتى

حينَ يأتي الموتُ في فرحٍ إليْ

نصفاً من العمر البهيْ

نصفاً من النفسِ العصيْ

وسأترك النصف الشريد إلى البقايا

ولأن عقلي يجهل المعنى من الدرب الغريبِ به

أريدُ الكلَّ من عفو الخطايا

***

قد قَالَ لِي:

الأمرُ عاديٌّ هنا

صاح السدى: والآن أعطيكم مدى

نسيان ذا الراوي ضريبة منطقٍ وهنٍ

- حروفٌ لم تكن -

من منطق الشادي شجون الملحمةْ،

كنّا قديماً يا قديمْ،

كنّا على ورق الخريفِ ندى السديمْ

لا تعجبوا من راحلينَ قضوا زمانهم المعلّل بين أحضان الفناءْ

هم عارفونْ

وليعرفوا ثمن الهدى كانوا يجيدون السلاحَ،

فيصنعون على ضفاف النهر ما يرضونهُ

ويهرّبون الصمت في وقت النقاهةِ من على أفواههم

هم يعرفون السجنَ، أيضا ينسجون من الظلامِ ضياءهُ

هم عارفون الشيءَ بالضدّ البعيدْ

فيهرولون يهرولون إلى مجيئهم الجديدْ

*** * ***

قد قَالَ لِي:

الطيبون الطيبونْ

الطيبون هم الممزّقُ صوتهم نحو السماءِ،

يطالبون براحة الإنسان من ترنيمة الأقدارِ،

يعطون الزهور عطورها،

الطيبون هم الذين يقايضون الحزنَ بالضحكاتِ،

دوماً يسقطون على صديدِ الجرحِ

ماءً يأكل الآلام في شهقاتِ إنسانٍ ضعيفْ

الطيبون هم الذين يشاطرون الوقت جوعاً،

يقذفون إلى فؤاده بسمةً أو يشطرون الخبزَ

حتى يرسلون إليه أنصاف الرغيفْ

الطيبون تُحالُ طيبتهم ثرىً

إن فرَّ نحو الناس دمعهم العفيفْ

***

قد قَالَ لِي:

حرفانِ من ترتيلةٍ

نصفُ الحياةِ على جوانب قَلبِنا رسمُ الغيابْ

يتنفّس الغيبُ الحكايا صورةً، حرفاً وغيثاً من سحابْ

فإلى متى بالحزنِ يكتبني العذابْ؟؟

*** * ***

قد قَالَ لِي:

حرفانِ من تنهيدةٍ الموت نصف حقيقتي،

حِكَمٌ على رأس الحسابْ

حَكَمٌ شريعتُه القديمة وردةٌ فوق القبورِ تذيبنا

وتحلُّ أحجية اليبابْ

فإلى متى بالصمتِ يكتبني العتابْ؟؟

*** * ***

قد قَالَ لِي:

خاطب إلهكَ قائلاً: أن الشطوطَ مقابرُ السمكِ الشريد

وأنّ هذا العيشَ عين الموتِ،

قل إن السرابَ تشابكت أطرافهُ،

إن الخيوط نستْ نسيج الوقتِ حتى صار خرقةَ عابدٍ والمعبد الباقي تهدّمَ،

قل له ما ترتدى الحمقاء من عرْيٍّ لكي تغوي شياطين الترابِ،

هي الحياةُ بخيفةٍ سرقت ذبول الموت كي تُلقي بهِ نحو الحياةِ،

جريمةٌ هذى الحياةْ،

قل ما تقولُ فهم يديرون الرحى فوق النشيجِ

ولا صدىً ينسى الخرسْ،

يا خالقي ماذا يعيدَ البسمة الثكلى إلى وجه السماءِ؟

يعيد نصف الروحِ في أصواتِ مئذنةٍ وفي نبض الجرسْ؟

يا خالقي عند القصيدةِ

لا يزالُ الأمرُ منتظماً على رف الحروفْ،

وعلى طريق المنتهي،

لكن إذا لم تشفِ قلبَ الوقتِ

أخرجنا من الإنسانَ، من هذا العبثْ

***

قد قَالَ لِي:

كن شاعرا –

قلتُ القصيدة جنةٌ للحالمينْ

منفى الذين يعايشون الوقتَ، منفى العارفينْ

وأنا إلى الآنِ المفارقِ لا أرى ما، مَنْ أنا؟؟؟!

***

أنا قال لي:

هذا الكلام الغضّ لا يرتدُّ لي

إن المقال يموت إن ترك الحجبْ

عودة

ذَبُلَتْ فِي مُقلَةِ العينِ دَمعَة

ثمّ عادتْ, وابْتلى الحزنُ سمعَه

صابرٌ عَلَى الأسى

مِثلَ سارٍ في الصحاري

أثقل الموت درعه

كلمّا ردّ الأقاويلَ عذّرا

أطلَقَ الوهمُ إلى العُذرِ ضَبعَه

صَادقَ الصِّفصَافَ والنخلَ حبّاً

أعلَنَ الألحَانَ والظلَّ شِرعَة

يا مَسَاءُ كنْ أليفاً,

صَدِيقاً بَارِعَاً لا يَقتَفى الزَيفُ نَبعَه

إنَّهُ مِثلُكَ مِثلي بَرِيءٌ، غَامضٌ

وما وَعَى الخوفُ طَبعَه

شدّ حبلَ العمرِ حولَ الأماني

صاحبَ المنفَى وأوسعَ قُمعَه

ما نسى. فالوقتُ لم ينسَ يَوماً

أنّ أيّامَ الخَلِيقَةِ سَبعَةْ

ذوّب الحكمةَ بينَ ارتحالي

بالهدى أهدى السماواتِ شَمعَة

كانَ أصلاً فالندى قد بدى لمّا

تَسَاقَطَت منِ العينِ دَمعَة

سارَ فوقَ نورِ روحي بحرفٍ

ما رمى نحو السليقةِ خُدعَة

عندما عادَ إلينا نبيّاً

قد رأى الناسُ القصيدةَ بِدعَة

عادَ نَحوى والتَئَمْنَا مَعَاً

فالجذرُ لمِ ينسَ على الماء فَرعَهْ

بليلٍ ما

الحبر والحرف والترحال إذ يأتي

والليل والنجم يهدي دفة الصمتِ

إني إليهم كطفل أمه رحلت

وهم إليّ كسرّ البعث إن بنتِ

الحبر نزف الجماليّات بين دمي

يجري على رقة الأزهار في النبتِ

أنادم الزرقة العلياء في ولهٍ

أنسي كياني وأنسى السر في الوقتِ

أُعِدُّ مفتتح الأيام، أبدأ توقيتي،

بلا جمعةٍ أُنهي، بلا سبتِ

ألوي ذراعِ القصيد الفذ، أرحمه حيناً

لكي ينثر الأضداد في بختي

الحرف أبدان حبري حين يرسمني

لست الكمال ولكنى ثرى نحتي

لم يحمل الصمتَ في الكرّاسِ

كان مراهقاً لعوباً

يعادي صفرةِ التختِ

يلهو بحبٍّ، يخطّ الاسمَ، يشطبُ،

ثمّ يبتدي حينما يهفو ندى البنتِ

ترحالنا جنة إن كان في أملٍ

يا جنتي، بالهوى أزدادُ لو زدتِ

الدرب ينتف ريش الرَحلِ

إنّ دليلهم بعيدٌ

فصبّي الماء يا أختي

عندى من الود ما يغني مصائرنا

عن المهانةِ بين الحب والمقتِ

سرْ بين هذى الليالي،

فالطريق طويلٌ في ظلامكَ

والنجمات لن تأتي

إن بان نجمكِ مدّي لي ضياءك

حتي يزهر الوردُ في عينيّ يا أنتِ

الليلُ يحوي مناديل الوداعِ

أراها تَهْدِر الآن من فوقي ومن تحتي

الليلُ حنّاءُ بنتٍ تستحيل نهاراً

تحتوي الشمس، تغوي رقة النعتِ

إن كشّف السرّ في الإلهام يستره

يبقى الوحيدُ إلى التوضيح لا يؤتي

يحوي الصبايا، يرى زيناتهنّ،

يهدهد الثكالى، يعدّ الغُسل للسُحتِ

إنّ التفاصيل تنسى الحزنَ فيّ

فيا بنت الفؤاد أعيدي الفرح إنْ شئتِ

قال البشير أقمْ ألحاننا

فعرفت بالهوى أنني مذ كنتُ لي كنتِ

ملحمة

أبي،

إنّ ملحمة الوقتِ أصعب من باطن الشمسِ

فلننهيَ الوقتَ منّا

أخافُ وليس هنالك ما قد يخيفُ،

أتيهُ ولا يحتويني الشرودُ

وأبكي ودمعى دمي

رسمَ النور فوق شفير الرحيلْ

معادلةٌ صعبةٌ

لم يزلْ في الجوابِ عليها

أمورٌ تروح بدون مجيءٍ

فيهوى الدليلْ ويكفي

جريد النخيل ظلالاً لأهوى القصيدةْ

فأبني الجمال نخيلاً وبيت القصيد الجريدةْ

ظلال علي من أحبّ، ثمار إلي من أحبّ

ظلالٌ،

ثمارٌ،

عيونٌ سعيدةْ

الوطن الأخير

فِي البِدَايةِ حَاءٌ جَلَت ثمَّ بَاءْ
فِي النِهايةِ لمْ نَعرَف الانتهاءْ

نُطفةُ البَدءِ كَانَت تَعَي وَجهَنَا
رَسَمَت فَوقَهُ فِطرَةَ الأنقياءْ

جَلَبَت حَرفَهَا، أسكَنَته السَّنَا
ثمَّ سِرنَا إليهِ بدون النداءْ

فَبَدَت، بَرُزَت، واحْتَوَتْ صَوتَنَا
حِينَهَا عَرِفَ القَلبُ شَرطَ الصفاءْ

القَصَيدةُ ضوءٌ يَجَوبُ الدُنَى
يَستَبِيحُ المَدَى، يَشتَهِي الاستواءْ

تستفيق الأغاني بدمعِ المُنَى

تَغرِزُ الرفقَ في جَبهةِ الكبرياءْ

لو رصاصُ البَلَى نَحوَنَا قد رَنَا

تُطفِئُ النارَ في مَدفِعِ الابتلاءْ

القَصَيدةُ طِفلٌ لِمَنْ قد بَنَى

يَبتغيهِ، يَعيهِ، يشدّ البناءْ

من عيونِ الأماني

يَرَى ما دَنَى نَحوَهُ،

يَصطَفِي حِكمَةَ الاتقياءْ

يَعتَلِي حَبوَهُ،

يَمتَطِي أرضنا

يَسلُبُ اللبَ مِن مَنطِقِ الاختلاءْ

القصيدةُ بِنتُ النَّدَى،

مَاؤنَا شُرفَةُ المُشتَهِي،

جَوهَرُ الاشتهاءْ

صاحَ شِعري

إليكَ دروبَ الغِنى

أَمَلٌ، عَمَلٌ، خِرقَةُ الأولياءْ

أَنتَ غَيمٌ بِطينٍ رأى نُورَنَا

أمْطِرِ الحبَّ خابَ الثَّرَى دَونَ ماءْ

عِندَمَا تَستَعِيد الذى قَد فَنَى

هَبْ ظُنُونَكَ دَاءً قُبيل الدواءْ

القصيدةُ أرضُ الحيارى هُنَا

وطنٌ للذي صَاحَبَ الاكتواءْ

جاءتِ القلبَ مِن صُدفةِ المُنحَنَى

جابت الرُوحَ مِن شَهوَةِ الارتواءْ

هِيَ ظلٌّ تمدّد ثمّ انْثَنَى

والضِّيَاءُ مِن الشِّعرِ للشعرِ جاءْ

أقوال من الحصار

أصدقائي الطيبينَ

لم يزلْ مجرى المياهِ واقفاً عند الخطيئةْ

لوّثتْ عيني النزالَ بين ماء النهرِ وعجز الفضيلةْ

كلّ شيءٍ واضحٌ عشبٌ، وماءٌ

لم تزلْ كلّ الجذور في المناجاة ظميئةْ

كل شيءٍ واضحٌ يا أصدقائي

حبّكم، نجواكمو عند جداري، سيفكم فوق ظلالي،

لن ألوم السيف، لن تبكي العيونُ

إنها ماديّة القهرِ الشقيّ

علّقوا تمائم الخوفِ على نسج الغريب

أصدقائي الطيبين

كلنا خيطٌ يعي ثوب الزمانِ لا يعي درب السلامِ

لى هدىً ينفى الوضوح

لي ثرى فوق الثرى ينفى الفناءَ

لي حروفٌ عند ضفّةِ الوداعِ ترتجى الموت، يجيءُ الغيبُ،

يُلقى بعض عطفٍ كي تعودَ في مظالم الحياةِ

لي على نعشٍ تراتيلُ النجاةِ

لي، لكم، لهم، لنا، للجزءِ مثل الكلِّ

لكن

ليس من حقِّ الجميع فضل جزءٍ مستقيم

لا تلوموا في الصدى صوت الرميم

أصدقائي الطيبين

إنني مثل الذبيحِ حين تحكيني القصائد الغريبةْ

حين ينسى النصُ أسواطَ المخافرْ

حين يغوى القلبَ إنشادُ المسافرْ

في الرحيلِ يا هنا كن لي هناكَ

حيث دفء العالمِ لا يحتوى دفءَ أبى عند البكاءِ

حيث أنصاف التفاصيل حقيقةْ

حيث كل الناسِ أسماكٌ غريقةْ

يا هنا كن لي هناكَ

السدى يعلّم الجوعى المكيدةْ

يهب الزّهّادَ ألحان القصيدةْ

في ظلام الأمس لم أكملْ عذابي

لم يردْ هذا النشيدُ الاكتمالَ

أسقط الأغماءُ حرفي مرتينِ

قد عرفتُ في غياب الوعيِ معنى الاكتمالِ

قد عرفت أنّ كلّى يجهل نصفى الطليقِ

أصدقائي الطيبينَ

كل شيءٍ ناقصٌ ما دمت حيّا

ولهذا في سلامٍ

سوف أترك الكمالَ للقصيدةْ

هي رحلةٌ

البعدُ يدنو واللقاءُ يسافرُ

وأنا على فرحي وعمري حائرُ

مرّتْ شجون الملتقى يا صاحبي

جاءت دموعُ الهجرِ وهْي تبادرُ

قلّنا لنسجِ الوقتِ هل لا تحترقْ؟

والوقت كالمحتالِ ظلّ يقامرُ

الوقتُ!! إني زاهدٌ تعريفهُ

هو نقطةٌ ثبتتْ ونحن دوائرُ

لي منكَ ما لي من ملاكِ حافظٍ

ولنا من الأشواطِ قلبٌ صابرُ

ولنا الأماكنُ ذاب فينا دمعها

ذابت عيونُ الصدقِ وهْي تشاطرُ

لي منكَ روحي رحلةٌ جمعت مدىً

والكلُّ دون الروحِ ريحٌ غابرُ

كنا ملائكةً تحاوطنا يدُ المنانِ

والترتيل فينا عامرُ

لم نرتدِ القبح الغريب على ندىً

وشمٌ على وجه الجمال نسافرُ

النور يجمعنا على أغرودةٍ

من صوتِ ربّي فالفحيح يغادرُ

نسقي

شجيرات الحقولِ دموعنا

يعلو على الأوراقِ غيمٌ طاهرُ

والآن نصحو والطريق عدوّنا

ولخطونا

تعلو الترابَ خناجرُ

يا صاحبي

إن الحروف مقابرٌ

وبصمتكِ اللماح أنت الشاعرُ

يا صاحبي

لم نبتعد لم نفترقْ

كيف الفراق ؟

ونحنُ نورٌ سائر

لغة المساء

على

ورق المساء أقيم نفسي

أرمم مهجتي وأعيد حسي

فأحزن، أغرق الألفاظ دمعا

وأفرحُ، أشرك الألحان عرسي

فدوما ترتوي روحي بحبري

كأن السطر أنهاري وشمسي

غريبٌ منطق الإنسان لما

يطيل الصوت في طربٍ وهمس

يعد النطق مائدة ووردا

يلوك الحرف من سنٍ لضرس

فيا لغتي أخافك إنني الآن بينك

بالغرام تضيع نفسي

على طرف الظلام يقول نجمٌ

فراغ الحب لم يدركه أُنسي

فضع أملاً على لفظ جميل

يعين الكلّ من جنٍ وإنسِ

وعاند قائلا: إن لم يناد الصباح

سعادتي فلسوف أمسي

وبين الحبر معراج وحرفٌ

إذا لاحِ المدى تغتال قدسي

إلى الترحال ألقي العزم حبلا

يجيء الملتقي يبقى وينسي

فكل البعد فيه قرب وصل

وكل المنتهى ألوان بؤسي

أنا المنساب في أحداث حربي

سلاحي منطق والعقل بأسي

فقير يحتوى في بحر نبضٍ

شجونا في التراب بدون لمس

حشاكم رحلتي إني غريبٌ

سلامي مذهبٌ والحب غرسي

أعود كما رحلتُ على حروفي

وليلي يستقى درسا بدرسِ

ثلاث وعشرون

في مثلِ هذا اليوم جئت إليَّ

شاهدتُ موتى حين جاء بهيًّا

هذي الحياةُ قبيل مهدى صرخةٌ

والمهدُ لم يرسلْ إليّ صفيّا

أثقلت خطوي وابتعدْتُ دقيقةً

علّ الزمان يجيء لي، بي، فيّ

أيقنتُ عمري لفظةً معلومةً

صوتا غريباً، مشهدا شرقيّا

لما يخيبُ الموت في تأويلنا

نعطي النهايةَ مشهدا عبثيّا

عشرونُ قبل ثلاثةٍ مروا

وهذا العمر يصرخ كي أعود إليّ

عشْ، كنْ، وعش، فالموت عيشٌ دائمٌ

إن كان حبك في الحياة عليّا

الآن أذكرُ كل شيءٍ،

ميّتاً عاش الحياةَ وعائشاً منسيّا

حبا طوى أركان قلبي مثلما

عند الهدى يحوي الضياءُ نبيّا

أمي، أبي، أنهارَ روحي، إخوتي

وصديقَ عُمرٍ في الغموض نقيّا

لي من هشاشة ملمحي أسطورتي

منها غناء الكون صار شجيّا

لي في صلابة منطقي أقصوصةٌ

قد قالها شيخٌ يريد وليّا

عشرون قبل ثلاثة كانوا

وكوني ما رأى في الدوائر غيّا

في مركز الإلهام ربٌ جئتهُ

أروى الفناء لكي أتمدد حيّا

آخر التقويم

علّقْ حروفَ الجرحِ فوقَ الأضرحةْ

لا قلبَ في حرفي يطيق الأسلحةْ

لا كاتبٌ للوحيِ حتى أقتفى

أثرَ الضيا وأبيد نهجَ المذبحةْ

حرفان مرّا، لم أكن قدر الندا

لم تقتفِ الأشواقُ زهد المسبحة

أنا فاشلٌ في الخوفِ

رغم بداوةِ النيران لي بالمنتهي

متبجحةْ

دنت السنونُ إلى وسادة مخدعي

والموتُ نحو الدور يعلو مسرحَهْ

يلقى سطور النور فوق جوارحي

ويقول كن أملاً يفارق مَذبحهْ

دع ذلك التجميل جانب موته

دع كلّ شيءٍ قد يقيمُ موضحَهْ

اثنان دوما ينشدانِ قوامنا

كل الخفاء به العيون لتفضحهْ

عرضٌ يجيبُ على النهايةِ جوهراً

فتقامُ للفاني الحروف لتفرحهْ

الروح في الأجساد طيرٌ سارحٌ

والحب في الأكوان نبض الأجنحةْ

صمتت سهامهُ إذ بدت،

شقّتْ، شدتْ

الآن

لم تعد القلوب مرنحةْ

جسدي

أراه على التراب ممدّداً

ها قد بدتْ

صور البقاء لتبرحهْ

عرضٌ فنى

نورٌ دنى

صورٌ بلتْ

والشرط للتعليل

عاد ليشرحهْ

كلّ الكلامِ

كلام جرحٍ ميتٍ

هل من قتيلٍ

قد يخاف المشرحةْ؟!

السيرة الذاتية

الاسم: علي أحمد خليفة السيد

الاسم الشعري: علي الجمّال

شاعر وكاتب مسرحي ومترجم

المهنة: معلم للغة الإنجليزية بمدارس 30 يونيو

سكرتير مجلس إدارة نادي أدب مطاي

الجنسية: مصري

تاريخ الميلاد: 7-6-1993

العنوان : جمهورية مصر العربية - محافظة المنيا – مركز مطاي – قرية إدقاق المسك

البريد الإلكتروني: ali.elsayed.poet@gmail.com

رقم الهاتف : 00201115234299

الحالة الاجتماعية : أعزب

المؤهل الدراسي: ليسانس الآداب قسم اللغة الإنجليزية جامعة المنيا

حاصل على جائزة الأقلام الواعدة التي نظمتها دار عبير سمكري للنشر2015

حاصل على جائزة مركز طلعت حرب الثقافي للشعر (مسابقة أدب الشباب) 2017

حاصل على المركز الأول لفرع الشعر الفصيح بمهرجان شمال الصعيد للثقافة والفنون 2018

المركز الأول لشعر الفصحى في مهرجان المنيا شعب واعد 2017

مسابقة النشر الإقليمي عن محافظة المنيا (ديوان دمعة الزيتون 2020)

مسابقة خيري شلبي للمواهب الأدبية عن المجلس الأعلى للثقافة 2021

حاصل على المركز الأول ومراكز متقدمة عدة في مسابقات الجامعات المصرية للشعر والقصة

نشر في مجلات وصحف مصرية وعربية عدة

الإصدارات

دمعة الزيتون (مجموعة شعرية 2020)

على خطى سيزيف (مسرحية شعرية)

الفهرس



مدينة تأكل ساكنيها
شعر
علي الجمال
٢٠٢٢
قد قالَ لي:
الطيبون الطيبونْ
الطيبون هم الممزّقُ صوتهم نحو السماءِ،
يطالبون براحة الإنسان من ترنيمة الأقدارِ،
يعطون الزهور عطورها،
الطيبون هم الذين يقايضون الحزنَ
بالضحكاتِ،
دوماً يسقطون على صديدِ الجرح
ماءً يأكل الآلام في شهقاتِ إنسانٍ ضعيفْ
الطيبون هم الذين يشاطرون الوقت جوعاً،
يقذفون إلى فؤاده بسمةً أو يشطرون الخبزَ
حتى يرسلونَ إليه أنصاف الرغيفْ
الطيبون تُحالُ طيبتهم ثرىً
إن فرَّ نحو الناس دمعهم العفيفْ